

البداية والنهاية

صعصعة بن ناجية .

ابن عفان بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم كان سيدا فى الجاهلية وفى الاسلام يقال أنه أحيى فى الجاهلية ثلثمائة وستين مؤودة وقيل أربعمائة وقيل ستا وتسعين مؤودة فلما أسلم قال له رسول الله ص لك أجر ذلك إذ من الله عليك بالاسلام ويروى عنه أنه أول ما أحيى المؤودة أنه ذهب فى طلب ناقتين شردتا له قال فبينما أنا فى الليل أسير إذ انا بنار تضء مرة وتخبو أخرى فجعلت لا أهتدى إليها فقلت اللهم لك على إن أوصلتنى إليها أن أدفع عن أهلها ضيما إن وجدته بهم قال فوصلت إليها وإذا شيخ كبير يوقد نارا وعنده نسوة مجتمعات فقلت ما أنتن فقلن إن هذه امرأة قد حبستنا منذ ثلاث تطلق ولم تخلص فقال الشيخ صاحب المنزل وما خبرك فقلت إنى فى طلب ناقتين ندتالى فقال قد وجدتهما إنهما لفى إبلنا قال فنزلت عنده قال فما هو الا أن نزلت إذ قلن وضعت فقال الشيخ إن كان ذكرا فارتحلوا وإن كان أنثى فلا تسمعنى صوتها فقلت علام تقتل ولدك ورزقه على الله فقال لا حاجة لى بها فقلت أنا أفتديها منك وأتركها عندك حتى تبين عنك أو تموت قال بكم قلت بإحدى ناقتى قال لا قلت فبهما قال لا إلا أن تزيدنى بعيرك هذا فانى أراه شابا حسن اللون قلت نعم على أن تردنى إلى أهلى قال نعم فلما خرجت من عندهم رأيت أن الذى صنعته نعمة من الله من بها على هدانى إليها فجعلت الله على أن لا أجده مؤودة إلا أفتديتها كما أفتديت هذه قال فما جاء الاسلام حتى أحييت مائة مؤودة إلا أربعة ونزل القرآن بتحريم ذلك على المسلمين .

وممن توفى فى هذه السنة من المشاهير المذكورين جيلة بن الأيهم الغسانى ملك نصارى العرب وهو جيلة بن الأيهم بن جيلة بن الحارث بن أبى شمر واسمه المنذر بن الحارث وهو ابن مارية ذات القرطين وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن جفنة واسمه كعب أبو عامر بن حارثة بن امرء القيس ومارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ويقال غير ذلك فى نسبه وكنيته جيلة أبو المنذر الغسانى الجفنى وكان ملك غسان وهم نصارى العرب أيام هرقل وغسان أولاد عم الانصار أوسها وخزرجها وكان جيلة آخر ملوك غسان فكتب إليه رسول الله ص كتابا مع شجاع بن وهب يدعو إلى الاسلام فأسلم وكتب باسلامه إلى رسول الله ص وقال ابن عساکر إنه لم يسلم قط وهكذا صرح به الواحدى وسعيد بن عبد العزيز وقال الواقدى شهد اليرموك مع الروم أيام عمر بن الخطاب ثم أسلم بعد ذلك فى أيام عمر فاتفق أنه وطء رداء رجل من مزينة بدمشق فلطمه ذلك المزنى فدفعه أصحاب جيلة إلى أبى عبيدة فقالوا هذا لطم جيلة قال أبو عبيدة فيلطمه جيلة فقالوا أو ما يقتل قال لا قالوا فما تقطع يده قال لا إنما أمر الله

